الرموز والأيقونات في التصميم الجرافيكي ودورهما في إنتاج المعنى

Symbols and Icons in Graphic Design and their role in producing meaning

د. عبد الغني البيضي

كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط / المغرب

abdelghani.elbaidi@um5r.ac.ma

ملخص:

تعتبر الرموز والأيقونات من بين العناصر المهمة في عملية إنتاج الخطاب البصري التواصلي في التصميم الجرافيكي، وتشكل إلى جانب عناصر بصرية أخرى كالصورة والخط واللون وغيرها، مكونا أساسيا في إنتاج المعنى وتشكيل الثقافة البصرية لجمهور المتلقين. إذ أصبحت الرموز والأيقونات حاضرة في كل التصاميم الفنية، وعناصر مهمة في فهم وإدراك الخطابات البصرية التي تنتجها هذه التصاميم سواء كانت بغرض فني ثقافي أو إشهاري تسويقي أو غيرها. ها هنا تكمن أهمية هذه الورقة البحثية التي سنسعى من خلالها الوقوف عند الرموز والأيقونات باعتبارها مكونات بصرية وحاملة لمضامين ثقافية فنية وتواصلية، وباعتبارها كذلك عناصر تصميمية تسهم بشكل كبير في إنتاج المحتويات البصرية وفي إدراكها وفهما.

الكلمات المفتاحية: الفنون البصرية - الفنون التطبيقية - التلقي - الثقافة البصرية - الخطاب البصري.

Abstract:

Symbols and icons are among the important elements in the production of communication visual discourse in graphic design, and with other visual elements such as image, line, color, etc., constitute an essential element in the production of meaning and the formation of the visual culture of the audience of the recipient. Symbols and icons are present in all artistic designs, and important elements to understand and recognize the visual discourses produced by these designs, whether for cultural art, marketing

advertising or other purposes. This is where the importance of this article lies, through which we will strive to present symbols and icons as visual components and carriers of artistic and communicative cultural content, and design elements that contribute significantly to the production, perception and understanding of visual content.

Keywords: Visual arts - Applied arts - Reception - Visual culture - Visual discourse.

تقديم:

يعد التصميم الجرافيكي لغة الرموز والأيقونات والرسوم والأشكال، التي تمثل البيانات والمعلومات بصريا، الشيء الذي يسهل إدراكها وتداولها، ويساهم في إنتاج المعنى الذي يهدف إليه التصميم، وترجع أسباب انتشار التصاميم الجرافيكية إلى جذب الانتباه، سهولة الاسترجاع والقدرة على الانتشار على أوسع نطاق، فضلا عن سهولة الفهم وغيرها. وتعد الرموز والأيقونات من أهم عناصر التصميم الجرافيكي التي توفر للمتلقي لمحة عامة وسريعة عن موضوع معين من خلا عرض المعلومات في صورة بصرية وفعالة ومختصرة.

من معلوم الأمور أن تعرفنا على العالم الخارجي بما فيه من متغيرات ومثيرات والإحساس بها والانتباه لها تتحكم فيه عملية معرفية على درجة كبيرة من الأهمية تسمى الإدراك البصري، وبدون هذه العملية يصبح العالم من حولنا بدون معنى. والإدراك البصري يستدعي مفهوما آخر لسيقا به، وهو الاتصال البصري، الذي يتم بمساعدة حاسة النظر ويوصف بأنه استدعاء للأفكار والمعلومات في أشكال يمكن أن تقرأ وترى، والاتصال البصري في مجمله يتصل بالرؤية، ويقدم أو يعبر بالصور التي من ضمنها التصميم الجرافيكي والذي يدخل ضمنه الرموز والأيقونات كمكونات تصميمية مهمة في عمليات التصميم والتلقي والفهم.

ونظرا لكون أول اتصال للإنسان مع المحتويات التي يتلقاها يوميا هو اتصال بالأساس بصري، يبدأ بتفحص هذه المحتويات انطلاقا من الصور والرسومات والرموز والأيقونات وألوان وغيرها من المكونات الجرافيكية الأخرى، كان لابد من التطرق لموضوع الرموز والأيقونات في التصميم الجرافيكي وعلاقتها بإنتاج المعنى كمجال للدراسة والبحث.

التصميم الجرافيكي يعتمد بالأساس على قدرة المصمم في بناء العلاقات وطرق تجميع وترتيب وتنسيق المفردات والصيغ المختلفة، وبما أن الإدراك والتصور والعلم المادي أو الشيء المحسوس هو حضور صورة الشيء بالعقل، وبهذا المفهوم تعمل جميع لغات نظريات الاتصال في مختلف العلوم التي من أهمها لغة الاتصال البصري وهي لغة جميع الفنون البصرية، فالتصميم الجرافيكي يتواجد في عالم الإنسان بشكل كبير ومتعاظم في شتي النواحي (الإعلام المرئي التقليدي والرقمي،

الكتب والمجلات، الإشهار الورقية والرقمية...)، والمتلقي يتأثر ويفكر ويتعامل مع كل أنواع المثيرات البصرية المتنوعة.

أهمية البحث:

التأكيد على الرموز والأيقونات كأحد العناصر الأساسية في التصميم الجرافيكي ودورها في إنتاج المعنى، والتعرف على فلسفة استخدامها وما تتضمنه من مدلولات رمزية تخدم الأبعاد العامة للصميم.

هدف البحث:

يضع هذا البحث أمامه، هدف إبراز دور الرموز والأيقونات في إنتاج المعنى داخل التصاميم الجرافيكية وفي التلقي الفني والجمالي لما تحتويه هذه التصاميم من مضامين ومعلومات مختلفة.

• التصميم الجرافيكي:

لا عجب اليوم أن نجد فن الجرافيك أصبح دعامة أساسية تعتمد عليه كل الفنون الأخرى، بل أن هذا الفن قد اقتحم كل مناحي الحياة، ونكاد لا نجد محتوى بصريا إلا وفن الجرافيك عنصر هام في تشكيله وتصميمه، فجميع ما يتلقاه المتلقي اليوم من صور تلفزيونية أو سينمائية أو إشهارية تسويقية، يحضر فيها فن الجرافيك بشكل كبير، وكل ما يطالعه من كتب ومجلات، وما تأتي عليه أنظاره من لافتات وملصقات وتصاميم خارجية وغيرها، نجدها من إبداع مصممين أو فنانين جرافيكيين.

لقد أصبح فن الجرافيك في الوقت الراهن يحتل مكانة متميزة وموقعا متقدما بين الفنون البصرية الأخرى، كما ويتميز بتقنياته الطباعية الفنية المتعددة بما تنتجه من قيم جمالية خاصة تتسم بدرجة كبيرة من الإثارة البصرية، فسحر تقنيات هذا الفن جعلت منه مجالا يختلف عن بقية المجالات الفنية الأخرى، ولعل ما يتيحه هذا الفن من قيم جمالية ووظيفية، هو ما دفع كل المجالات الحياتية الأخرى، كالثقافة والتربية وغيرها، أن تدق باب هذا الفن وتطلب وده، قصد تنفيذ غايات وأهداف هذه المجالات.

• مفهوم التصميم الجرافيكي:

يحظى مصطلح التصميم الجرافيكي بعدة تعريفات، لعل أبرزها التعريف الذي يقول بأنه يشير إلى «عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية وطرق عرضها، وتستخدم أساليب متنوعة للإنشاء والجمع بين الرموز والصور والكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار

والرسائل. وقد يستخدم مصمم الجرافيك الطباعة والفنون البصرية وتقنيات تخطيط الصفحة للوصول إلى النتيجة النهائية»[1]. ونجد أيضا التعريف الذي جاء به (العاني، 2013)[2] والذي يقول: «من خلال نظرة لما حولنا في هذا الكون نجد أن هذا التخصص أصبح في كل جانب من جوانب حياتنا، فهو يتواجد في مختلف السلع والمواد الغذائية الاستهلاكية التي يتناولها الإنسان (مأكولات ومشروبات متنوعة) كما يتواجد في مختلف الإعلانات التي تسوق للسلع أو الخدمات الجديدة على شكل ما يسمى البوسترات، وعلى علب الأدوية لتوضيح اسم الدواء وتركيبته وغير ذلك من بيانات هامة، كما يتواجد في ما نشاهده على شاشات التلفاز أو الحاسوب من خلال شبكة الإنترنت والمواقع المختلفة، وهو أيضا يتواجد على شاشات بعض المؤسسات والشركات التي تعمل على عرض نفسها ومنح المشاهد فكرة عن طبيعة المهام التي تقوم بها أثناء ساعات الانتظار أو من خلال لوحات كبيرة في الشوارع والطرقات، كما يتواجد على جوانب وسائل النقل المختلفة، والملابس وغير ذلك الكثير، ومن خلال إمعان النظر والتفكير فيما تقدم نجد أن مكونات هذه الأعمال جميعا هي أخذ أمرين: الأول: النصوص بغض النظر عن اللغة التي تحتويها (عربية-لاتينية-فارسية). والثاني: الصور بغض النظر عن ألوانها وأحجامها وشكلها الهندسي وقد تكون على شكل رسومات يدوية بسيطة أو معقدة».

التصميم الجرافيكي هو نهج إبداعي يقوم به المصمم أو مجموعة من المصممين بناء على طلب العميل أو الزبون ويتعاون على تنفيذ معطياته المادية مجموعة من المنتجين (عمال الطباعة، مبرمجون، مخرجون... إلخ)، من أجل إيصال رسالة معينة (أو مجموعة رسائل) إلى الجمهور المستهدف. ويشير إلى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي ترتكز على الاتصالات المرئية وطرق عرضها، وتستخدم أساليب متنوعة لإنشاء والجمع بين الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل، وقد يستخدم مصمم الجرافيك تقنيات مثل فن الخط والفنون البصرية، وتنسيق الصفحات، للوصول إلى النتيجة النهائية. هذا وغالبا ما يشير تصميم الجرافيك إلى كل من العملية (التصميم) التي من خلالها يتم إنشاء التواصل وكذلك المنتجات (التصاميم).[3]

يقوم تصميم الجرافيك على «تطبيق مجموعة من المبادئ والاشتغال على مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصلي مرئي يرتكز إلى الصورة الثابتة ويتخذ شكلا مطبوعا أو معروضا على سطح ثنائي الأبعاد»[4].

1. خالد فليح. (2007). **التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفية** (الإصدار الطبعة الأولى). دمياط: مكتبة نانسي.
2. أسامة العاني. (2013). **التصميم الجرافيكي: الشعارنموذجا** (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
3. أحمد الشعراوي، و سامر سيف الدين. (2020). **التصميم الجرافيكي**. سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.
4. مرجع سبق ذكره، الصفحة 1

• مجالات استخدام التصميم الجرافيكي:

تتعدد المجالات التي تستخدم فن الجرافيك أو التصميم الجرافيكي، ومن أبرز هذه المجالات نجد «صناع المجلات، والإعلانات ومنتجات التعبئة والتغليف، فعلى سبيل المثال، قد تشمل مجموعة المنتجات شعار أو عمل فني آخر، ونص فني منظم وبعض عناصر التصميم الصرفة مثل الأشكال والألوان التي من شأنها صياغة المنتج في قالب واحد. ويعتبر التكوين هو واحد من أهم سمات تصميم الجرافيك ولاسيما عند استخدام المواد سابقة التحضير أو العناصر المتنوعة»[1].

لقد دخل فن الجرافيك منذ عقود إلى مجالات عديدة، إذ أصبح يستخدم في الكثير من المجالات من أبينها « الإعلانات وألعاب الفيديو وصناعة الأفلام والرسوم المتحركة والصحافة والتعليم وتصميم مواقع الإنترنت. كما يختص بإنتاج المواد المطبوعة (مجلات، جرائد، كتب، أوراق رسمية، أوراق معاملات، فيزت، نشرات إعلانية، ملصقات دعائية، بطاقات تهنئة، تذاكر حفلات ومباريات، أختام، شعارات، مغلفات، رسائل، مغلفات المنتجات، صناديق الطرود، ملصقات المعلبات، ليبلات... وغيرها). كما أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات أضاف الكثير لفن الجرافيك فأضحى هنالك فرع قائم بحد ذاته أطلق عليه اسم «الوسائل الإعلامية المتعددة»، والذي يتعامل مع رسومات الكمبيوتر- بدون الحاجة إلى طباعتها- ويكونها في إطار حركي كالأفلام السينمائية، مع إمكانية استخدام التأثيرات. ونظرا للمفهوم المتسع والشامل لكلمة «جرافيك»، فهي تعني تخصيصا لهذا المفهوم من خلال: الاتصالات الجرافيكية، جرافيك المطبوعات، جرافيك الوسائط المتعددة، جرافيك التلفزيون، جرافيك السينما، جرافيك الويب والكومبيوتر»[2].

يعتبر فن الجرافيك إذن من الفنون الهادفة، والتي نشاهدها يوميا في حياتنا فهو يدخل في المجلات والصحف وفي تعبئة المواد الغذائية التي نستخدمها يوميا كما أنه فن يعتبر مؤثراً في أمزجة الناس وبإمكانه تغيير آرائهم وأفكارهم بتوجيههم نحو مادة معينة أو إعلان معين كما أن له دور ارشادي بشرح تفاصيل لاستخدام آلة أو دواء أو حتى لعبة. وأيضا يعتبر فن الجرافيك من الفنون التي تساعد الناس في مختلف مناحي حياتهم فهو يوصل إليهم المعلومة باستخدام العلاقات البصرية فهو ينقل إليهم المعلومات التحذيرية وحالات الطقس ويقدم لهم حملات التوعية وارشادهم من حوادث الطرق والأمراض. يستخدم فن الجرافيك في العديد من المجالات فهو يدخل في التلفزيون عبر الإعلانات المتحركة، وديكور البرامج، كما أنه يدخل في صناعة السينما بإدخال خلفيات افتراضية ليست من أساس العمل الواقعي المستخدم باستخدام مؤثرات معينة بعد تصوير الأفلام، أو خلق شخصيات وهمية افتراضية بدلا عن الممثل الأساسي كما أنه يستخدم في خدمة الويب لمساعدة المستخدم في العثور على إعلان معين أو خدمة معينة.

---

1. مرجع سبق ذكره، الصفحة 1
2. حسنين شفيق. (2009). **التصميم الجرافيكي في وسائل الإعلام الحديثة والإنترنت** (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، الصفحة 50

• عناصر التصميم الجرافيكي:

إن عناصر التصميم الجرافيكي تعني ببساطة مكونات التصميم أو العمل الفني، التي تنظم بطريقة يعيها المصمم لتنفيذ التصميم بروحية تحث المشاهد على اكتساب رد فعل طبيعي تجاه ما يراه. وقد حدد «العربي»[1] عناصر التصميم الجرافيكي، في الخط (كالخطوط المستقيمة، المتعارضة، المتعاكسة، الحقيقية والوهمية...)، والشكل وهو عبارة عن خط مكتمل ومغلق (كالدائرة، المربع، المثلث، وغيرها...)، والمنظور وهو تمثيل الأجسام المرئية على سطح منبسط (اللوحة) لا كما هي في الواقع، عنصر آخر هو اللون والذي يختلف بين الألوان الباردة والألوان الساخنة، وبين الألوان الرئيسية والأخرى الثانوية وغيرها.

من بين العناصر الأخرى للتصميم الجرافيكي، نجد القيمة وهي درجة الإضاءة أو درجة القيمة الضوئية، فالمنطقة المضيئة في التصميم عادة ما تكون أكثر قيمة من المنطقة المعتمة، كما نجد أيضا الملمس وتكمن أهمية هذا العنصر في استخدامه للتمييز بين أجزاء التصميم لإعطاء كل شيء طبيعته الخاصة، فالخشونة للسطح الخشن والنعومة للسطح الناعم. هذا بالإضافة لعنصر الكتلة وهي عبارة عن خاصية فيزيائية للأجسام، تقيس كمية المادة التي يحتويها الشيء، وآخر عنصر نتطرق له هو عنصر الفراغ ولولاه لما اتضحت لنا أبعاد التصميم والأشكال التي يحتوي عليها التصميم، ومن الضروري تفعيل هذا العنصر في التصاميم لإبراز الأشكال وإعطاء التصميم أبعاد بصريه جمالية، إذ يسهم الفراغ في توحيد عناصر الصورة وتكوين علاقات الترابط بين الأشكال؛ بمعنى أكثر بساطة.[2]

• مبادئ وأسس التصميم الجرافيكي:

تشكل أسس التصميم مفردات اللغة التي يقوم المصمم من خلالها ببناء التصميم، وهناك عدة أسس لبناء التصميم الناجح المعبر، لعل أبرزها هذه الأسس تلك التي حددها «العربي» في كتابه المعنون بـ«التصميم الجرافيكي»[3]، والمتمثلة في الوحدة والتي توحي بالتوافق الموجود بين عناصر التصميم وبأن هناك علاقة مدروسة بين العناصر وليست علاقة محض الصدفة، ثاني هذه الأسس هي التوازن ويعني تساوي كمية الأحجام والأشكال في قسمي الصفحة (التصميم)، والتي يفصلها خط وهمي عمودي أو أفقي. كما يشكل الإيقاع أحد العناصر المهمة في التصميم، وهذا العنصر مشترك بين الفنون المرئية والمسموعة، والإيقاع أحد الأسس الهامة التي تعتمد على التكرار في عملية التصميم المرئي، فتكرار العناصر المتماثلة أو على الأقل متشابهة في

1. رمزي العربي. (2008). **التصميم الجرافيكي** (الإصدار الطبعة الثانية). عمان: دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع.
2. عبو فرج. (1982). **علم عناصر الفن** (الإصدار الطبعة الأولى). بغداد: جامعة بغداد.
3. رمزي العربي. (2008). **التصميم الجرافيكي** (الإصدار الطبعة الثانية). عمان: دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع.

تصميم معين يبعد الملل عن التصميم ويوحي بالإيقاع، وهذا العنصر له تداخل قوي مع عنصر آخر لا يقل أهمية وهو عنصر الحركة وهي في العادة تكون ضمنية، إذ يلجأ المصمم إلى تكرار نفس الموضوع المتحرك بأوضاع متغيرة للإشارة على أنه يتحرك.

كما نجد في ذات السياق عنصر الانسجام أو التناسق باعتباره أحد العناصر المهمة في التصميم الجرافيكي، ونعني به وحدة العمل من حيث الصياغة والأسلوب، فالمصمم أو الفنان مطالب بمراعاة مدلول الفراغ، ومدى انسجامه مع العناصر المرسومة إضافة إلى ما يحدد طبيعة العمل الفني تماشيا مع حدود إطار الصورة.[1]

هذا بالإضافة إلى عنصر السيادة أو السيطرة، إذ تعتمد رغبتنا في توافر عنصر السيادة في العمل الفني، وفي التصميمات الفنية التي تتطلب وحدة الشكل، أن تسود خطوط ذات طبيعة معينة أو اتجاه معين، أو مساحات ذات شكل خاص، أو ملمس معين، أو حجم معين أو لون معين، وأن يكون في التصميم الفني جزء ينال أولوية لفت النظر إليه عما سواه من المكونات الأخرى.[2]

• التصميم بالرموز والأيقونات:

الرسوم والأيقونات والرموز هي الدراسة والتفسير الأوسع للموضوع والموضوعات التصويرية والتصميمية في عمل فني، يتضمن ذلك المعاني الضمنية والرمزية التي تستخدم لنقل الخبرة والمعلومات للأفراد. تشير الأيقونات إلى الرموز المستخدمة في العمل الفني وما تعنيه أو ترمز إليه، على سبيل المثال، في الثقافات المختلفة، قد ترمز الأفعى إلى الشر أو الإغراء أو الحكمة أو الولادة الجديدة أو دائرة الحياة. إن تصوير ثعبان في مشهد مع آدم وحواء له معان محددة لأولئك الذين يؤمنون بالإيمان المسيحي أو غيرهم ممن يفهمون الأفعى يمثل الإغراء في سياق ذلك الموضوع أو القصة. ومع ذلك، في الثقافة الصينية، يمثل الثعبان قوة الطبيعة ويقال إنه يجلب الحظ الجيد لأولئك الذين يمارسون ضبط النفس.[3]

ويمكن تعريف الرسوم الأيقونية إجرائيا بأنها عبارة عن رسوم مجردة تعبر عن موضوعات معينة بشكل رمزي مفهوم طبقا لطبيعة كل مجتمع ويمكن أن تصمم في أشكال حرة أو أشكال هندسية ذات ألوان قوية لتجذب الانتباه.

---

1. دلال بديع، و أشرف دويكات. (2020). **التصميم الجرافيكي (نظري وعملي-فرع العلوم الصناعية)** (الإصدار الطبعة التجريبية). رام الله - فلسطين: مركز المناهج، الصفحة 58.

2. مرجع سبق ذكره، الصفحة 1

3. Pamela Sachant, Peggy Blood, Jeffery LeMieux, & Rita Tekippe. 2021. Symbolism and Iconography. Mar 9. https://human.libretexts.org.

الشكل رقم 01: نموذج لبعض الأيقونات في مجال التصميم

(https://www.sinaeat-alfidyu.com/2021/03/30000-png_14.html#google_vignette)

إن الأساليب المستخدمة في التصميم هي جوهر التصميم الجيد لتحطيم الأفكار المعقدة بغض النظر عن الهدف المستخدم لشرح مخطط المعلومات الرسومية وتقسيم الأفكار المعقدة إلى تنسيق مرئي سهل الهضم وفهم أساسيات تصميم المعلومات سيعطيك فرصة في الاتصال المرئي من أي نوع.[1]

عند إنشاء التصميم الجرافيكية، من المهم أن يكون لديك توازن جيد بين المعلومات والمرئيات التي يتم تمثيلها، وإحدى الطرق الشائعة للقيام بذلك هي من خلال الرسوم الأيقونية، فالأيقونات طرق مثالية لتمثيل النص بشكل مرئي لأنها عناصر محددة ومختصرة مع استمرار توفير التوازن البصري المثالي لتعويض المحتوى النصي.[2]

الأيقونات أحد أكثر اللغات انتشارا في العالم، بل هي أكثر لغة مفهومة ومتداولة في العالم بأسره بغض النظر عن هوية وعرق وعمر وجنس قرائها. ما تحتويه الأيقونات والرموز من بيانات ومعلومات وإرشادات كثيرة، بعض الأحيان تصل إلى المتلقي في أجزاء من الثانية، ومن هنا تكمن أهم سمات الرسوم الأيقونية وهي: أولا، الرسوم الأيقونية توحد العالم فهي لغة رسومية واحدة تجمع الكثير

1. Elliott, Jeremy. n.d. How to Design an Effective Infographic with Icons. https://blog.thenounproject.com/how-to-designan-effective-infographic-with icons/.
2. West, Chloe. 2020. Infographic Icons 101: How to Use Icons in Your Infographics. Oct 1. https://visme.co/blog/how-to-use-icons-in-infographics/

من المعاني والكلمات والشروحات النصية. ثانيا، هي أسرع وسيلة لإيصال المعلومات والبيانات (صورة بصرية أفضل من ألف كلمة).

- **أنواع الرموز والأيقونات:**

– من حيث الوظيفة، الشكل والاستخدام البصري والدلالة التي تعكسها. أولا، من حيث الوظيفة، فالرسوم التوضيحية وهي علامات مرئية تهدف إلى الشرح، والرسوم التفاعلية تقوم بشكل مباشر على عملية التفاعل إذ يمكن النقر عليها وتستجيب لطلب المستخدم بالقيام بالإجراء الذي يرمز إليه، وتوجد على المنصات الإلكترونية المختلفة. وهناك أيضا أيقونات التطبيقات كالموجودة على صفحات الهواتف المحمولة وهي أيقونات تجارية تفاعلية.

– من حيث الشكل والاستخدام البصري، نجد الرسوم الرمزية وهي التي تسمى بالنمط أحادي اللون، ويركز على الأشكال البسيطة والمنحنيات السلسة للتعرف على الأشياء بسرعة وسهولة. نجد أيضا، الرسوم الملونة وهي المعروفة بالمخططات التفصيلية المليئة بالألوان. كما نجد الرسوم المحددة بخطوط وتعرف باسم الرموز التخطيطية أحادية اللون وتكون فارغة من الداخل دون لون. هناك أيضا الرسوم المرسومة باليد وهي رسوم تضفي على التصميم مزيد من البساطة. هذا فضلا عن الرسوم الأيقونية المصحوبة بظل وتعرف بالرسوم المسطحة والتي يسقط ظل حاد إلى أسفل يمين الموضوع نزولا إلى حافة دائرة مستطيلة أو مربعة وهذا النوع هو الأكثر شيوعا بشكل مستحدث في تصميم الأيقونات.[1] وقد صنف ديف (هولمس)[2] الرسوم الأيقونية إلى: أولا، الرسوم الأيقونية العالمية وهي الرسوم المتعارف عليها وتكون شائعة عالميا (أيقونة المنزل، السيارة، العدسة المكبرة...) والتي يفهمها المتلقي من كل أنحاء العالم. ثانيا، الرسوم الأيقونية المتضادة وهي الرسوم المتضاربة ذات المعاني المتناقضة وقد تسبب مشاكل في عدم فهمها إلى المتلقي. ثالثا، الرسوم الأيقونية الفريدة وهي الرسوم التخصصية والتي تستخدم للتعبير عن وظائف أو مميزات فريدة في مجال معين مثل الأيقونات الخاصة بالبناء والمعمار أو أيقونات رحلات السفر والسياحة وغيرها، وتحتاج إلى تضمين تسميات نصية حتى لا يضطر المتلقي إلى فك رموز معانيها.

– من حيث الدلالة الرمزية، نجد رسوم أيقونية للتشابه وهي تصور كائنا ماديا تهدف الأيقونة إلى تمثيله، قد يكون استخدام صورة مظروف لتمثيل ملف بريد إلكتروني رمز تشابه. الرسوم

1. Mathai, Varghese. 2019. Icon Styles & Designs. June 28. https://varghesemathai.medium.com/icon-styles-designs 4a4937da7684.
2. Holmes, Dave. 2018. 3 Main Types of Icons and Where to Get Them. May 30. https://stockthatdoesntsuck.com/3-main-types-of-icons-and-where-to-get-them/.

الأيقونية المرجعية وهي تصور بعض الأشياء التي قد تمثل بالإحالة أو القياس المفهوم الذي تهدف الأيقونة إلى تمثيله، على سبيل المثال، استخدام صورة مشبك لتمثيل أداة ضغط الملفات لأنها تضغط سيكون رمزا مرجعيا.[1] الرسوم الأيقونية الاصطلاحية وهي الرموز التي لا تحدد حاليا اتصالات مباشرة مع الكائنات ويعتمد التعرف عليها على العرف وقوة التعود، فمثلا القرص المرن الذي كان يمثل وظيفة «حفظ»: على الرغم من أنه كان في البداية رمزا مرجعيا، إلا أنه لا يعمل الآن على هذا النحو للعديد من المتلقين، فهم يعرفون فقط المعنى المرتبط بهذه الصورة بقوة لسنوات عديدة.[2]

• التصميم والاتصال البصري وإنتاج المعنى:

مع الانتشار الواسع للتصميم الجرافيكية كوسيلة للاتصال البصري من خلال الانتشار المتنوع والمتعدد لوسائل الإعلام المقروءة والمرئية، فإن الحاجة باتت ملحة لكي يلعب التصميم الدور المنوط به، أي تيسير عملية الاتصال البصري لتحقيق غرض توصيل رسائل وأفكار ومعارف معينة للفئة المستهدفة من هذه العملية، ويتم في هذا الإطار استخدام الأشكال والخطوط والألوان والرموز والأيقونات معا في إطار يقدم الفكرة تقديما مختصرا وجماليا. وهدف التصميم أن يعبر عن الأفكار والرسائل بصورة تتميز بالجمالية، وهو ما يفسر أن التصميم الجرافيكي أصبح يحيط بنا من كل جانب، وهو من بين الفنون التطبيقية التي ولجت لكل مناحي الحياة، إذ يكفي أن ننظر لما حولنا في البيئة المحيطة لكي نرى أمثلة عديدة عن هذا التصميم.[3]

وتمر عملية تلقي التصميم الجرافيكي كمثير بصري عبر مراحل مختلفة يمكن بسطها وفق ما يلي: أولا، العناصر الشكلية المكونة للعمل الفني والتصميم، وتمر بمراحل متعددة عبر إدراك المتلقي بصريا لها، أثناء تحولها إلى صورة ذهنية وأثناء ذلك يمدها العقل بالمعاني. ثانيا، فالثقافة البصرية تؤكد على مركزية الرؤية البصرية والمجال البصري الإدراكي في إنتاج المعاني وتأسيس القيم الجمالية عند المتلقي كذلك باستخدام الثقافة البصرية والتي تعني القدرة على فهم وصياغة الجمل البصرية ويكون المتلقي أكثر حساسية للعالم المحيط به. ثالثا، المعارف البصرية والتفكير البصري يأتيان في مقدمة الأسباب الجوهرية التي تنمي الإبداع وحل المشكلات لدى المتلقي.[4]

---

1. Nielsen, Jakob. 2014. Icon Classification: Resemblance, Reference, and Arbitrary Icons. August 17. https://www.nngroup.com/articles/classifying-icons/.
2. Yalanska, Marina. n.d. Small Elements, Big Impact: Types and Functions of UI Icons. https://blog.tubikstudio.com/small-elements-big-impacttypes-and-functions-of-ui-icons/.
3. رمزي العربي. (2008). **التصميم الجرافيكي** (الإصدار الطبعة الثانية). عمان: دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، الصفحة 7.
4. منى محمد عادل النحاس. (ماي, 2020). **الإتصال البصري و أثره في عالج طيف التوحد من خلال تصميم طباعة المعلقات النسجية**. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الصفحات 404-379.

بناء على ما سبق عرضه من مرجعيات أدبية وبناء على خبرة الباحث في مجال التصميم، يمكن القول بأن الرموز والأيقونات تلعب دورا هاما في إثراء التصميم الجرافيكي وإنتاج المعنى، وذلك من خلال، أولا التواصل الفوري، إذ تتميز الرموز والأيقونات ببساطة شكلها وقدرتها على نقل معان ودلالات بطريقة محكمة وموجزة. تسهل هذه الميزة على المشاهدين فهم الرسالة المراد إيصالها بشكل سريع وفعال، خاصة في عصرنا الحالي الذي تعد فيه السرعة عنصرا أساسيا. ثانيا، الجذب البصري، حيث تضفي الرموز والأيقونات لمسة جمالية على التصميم، وتكسبه تنوعا وتفردا، وتساعد في جذب انتباه المشاهدين وإثارة فضولهم، مما يشجعهم على التفاعل مع التصميم واستكشاف محتواه. ثالثا، تعزيز الوضوح، تستخدم الرموز والأيقونات لشرح مفاهيم معقدة أو أفكار غامضة بطريقة بسيطة ومباشرة، وتساهم في توضيح الرسالة المراد إيصالها وتسهيل فهمها من قبل مختلف فئات المشاهدين. رابعا، العالمية، حيث تتمتع بعض الرموز والأيقونات بصفة عالمية، حيث تُفهم من قبل أشخاص من مختلف الثقافات والخلفيات، تتيح هذه الميزة استخدامها في تصاميم موجهة لجمهور عالمي، دون الحاجة إلى ترجمتها أو شرحها. خامسا وأخيرا، إثارة المشاعر، إذ تستخدم الرموز والأيقونات لإثارة مشاعر معينة لدى المشاهدين، مثل السعادة، الحزن، الغضب، أو الخوف، وتساهم هذه الميزة في جعل التصميم أكثر تأثيرًا وتفاعلاً مع الجمهور.

خاتمة:

أضحى العصر الحديث، عصر الصور والأشكال والرموز بامتياز، إذ أصبحت كل هذه العناصر وسيلة تواصل حقيقية، لسهولة التعرف على علاماتها ورموزها بمعزل عن اختلافات اللغة والثقافة، وهي من ناحية أخرى ذات كفاءة عالية واستثنائية في الاستخدامات التكنولوجية التي استدعت الاعتماد على الوسائل البصرية الثابتة والمتحركة، خاصة في صناعة وإنتاج الكتب والمجلات والصحف وغيرها. ذلك أن اللغة البصرية الترميزية أصبحت لغة محورية في الوصف والشرح والتوصيل وتشكيل الوعي لدى الأفراد، وأصبحت ثقافة الصورة أكثر هيمنة عبر وسائل الاتصال الحديثة[1].

فالتصميم الجرافيكي يعد لغة اتصال بصري يمكن أن تستخدم لنقل الأفكار والمعلومات والرسائل في شتى المجالات منها المجال التربوي التعليمي. ويعتمد تصميم الاتصال البصري على التخطيط للتعامل مع المفردات المرسومة على أنها مفردات لغة بصرية لدعم مفهوم وتصور الأفكار، وهو ما يتطلب تطوير المهارات اللازمة لتنظيم عناصر التصميم، وفقا مبادئه وأسسه.[2]

1. بخيث السيد. (2007). **ثقافة الصورة الرقمية وجو انها الأخلاقية والإعلامية**. الأردن: جامعة فيلاديفيا.
2. Ruth, L. (2012). Visual Communication Design. Australia: Victorian Certificate of Education Study Design.

المراجع:

- أحمد الشعراوي، و سامر سيف الدين. (2020). التصميم الجرافيكي. سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.

- أسامة العاني. (2013). التصميم الجرافيكي: الشعار نموذجا (الإصدار الطبعة الأولى). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- بخيث السيد. (2007). ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية. الأردن: جامعة فيلاديفيا.

- حسنين شفيق. (2009). التصميم الجرافيكي في وسائل الإعلام الحديثة والإنترنت (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ص 50.

- خالد فليح. (2007). التصميم بين الفنون التشكيلية والزخرفية (الإصدار الطبعة الأولى). دمياط: مكتبة نانسي.

- دلال بديع، و أشرف دويكات. (2020). التصميم الجرافيكي (نظري وعملي-فرع العلوم الصناعية) (الإصدار الطبعة التجريبية). رام الله - فلسطين: مركز المناهج، ص 58.

- رمزي العربي. (2008). التصميم الجرافيكي (الإصدار الطبعة الثانية). عمان: دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبو فرج. (1982). علم عناصر الفن (الإصدار الطبعة الأولى). بغداد: جامعة بغداد.

- منى محمد عادل النحاس. (ماي, 2020). الاتصال البصري وأثره في عالج طيف التوحد من خلال تصميم طباعة المعلقات النسجية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ص 379-404.

- Elliott, Jeremy. n.d. How to Design an Effective Infographic with Icons. https://blog.thenounproject.com/how-to-designan-effective-infographic-with icons/.

- Holmes, Dave. 2018. 3 Main Types of Icons and Where to Get Them. May 30. https://stockthatdoesntsuck.com/3- main-types-of-icons-and-where-to-get-them/.

- Mathai, Varghese. 2019. Icon Styles & Designs. June 28. https://varghesemathai.medium.com/icon-styles-designs 4a4937da7684.

- Nielsen, Jakob. 2014. Icon Classification: Resemblance, Reference, and Arbitrary Icons. August 17. https://www.nngroup.com/articles/classifying-icons/.

- Pamela Sachant, Peggy Blood, Jeffery Le Mieux, & Rita Tekippe. 2021. Symbolism and Iconography. Mar 9. https://human.libretexts.org.

- Ruth, L. (2012). Visual Communication Design. Australia: Victorian Certificate of Education Study Design.

- West, Chloe. 2020. Infographic Icons 101: How to Use Icons in Your Infographics. Oct 1. https://visme.co/blog/how-to-use-icons-in-infographics/

- Yalanska, Marina. n.d. Small Elements, Big Impact: Types and Functions of UI Icons. https://blog.tubikstudio.com/small-elements-big-impacttypes-and-functions-of-ui-icons/.

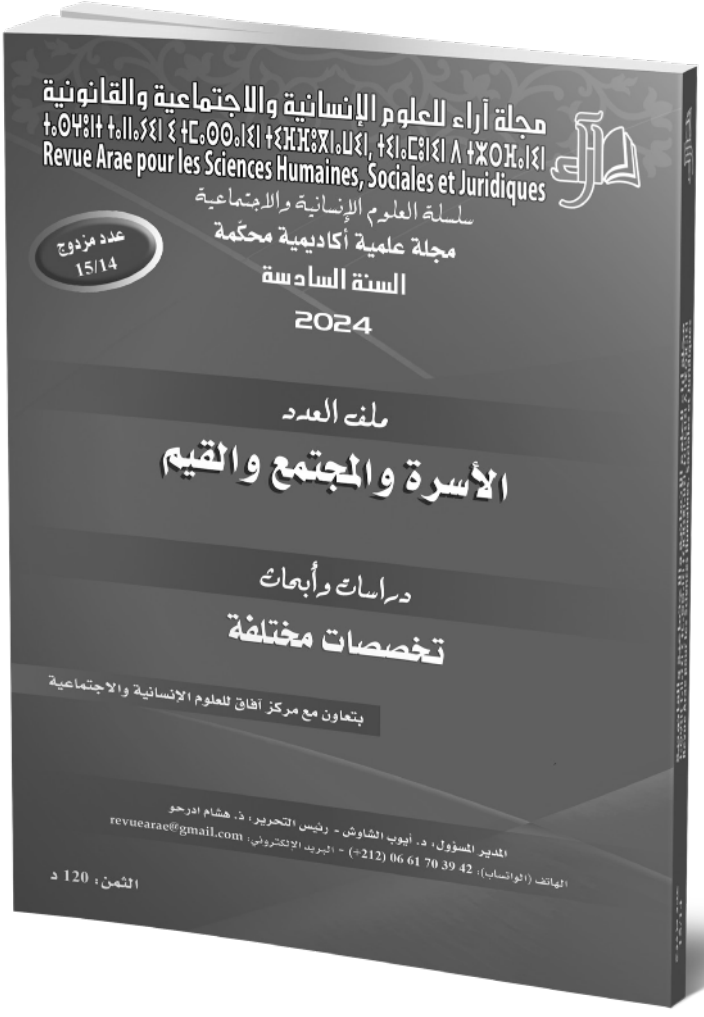
مجلة آراء للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية
Revue Arae pour les Sciences Humaines, Sociales et Juridiques
سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية أكاديمية محكمة
السنة السادسة
2024
عدد مزدوج
15/14
ملف العدد
الأسرة والمجتمع والقيم
دراسات وأبحاث
تخصصات مختلفة
بتعاون مع مركز آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية
المدير المسؤول: د. أيوب الشاوش - رئيس التحرير: ذ. هشام ادرحو
الهاتف (الواتساب): 42 39 70 61 06 (212+) - البريد الإلكتروني: revuearae@gmail.com
الثمن: 120 د